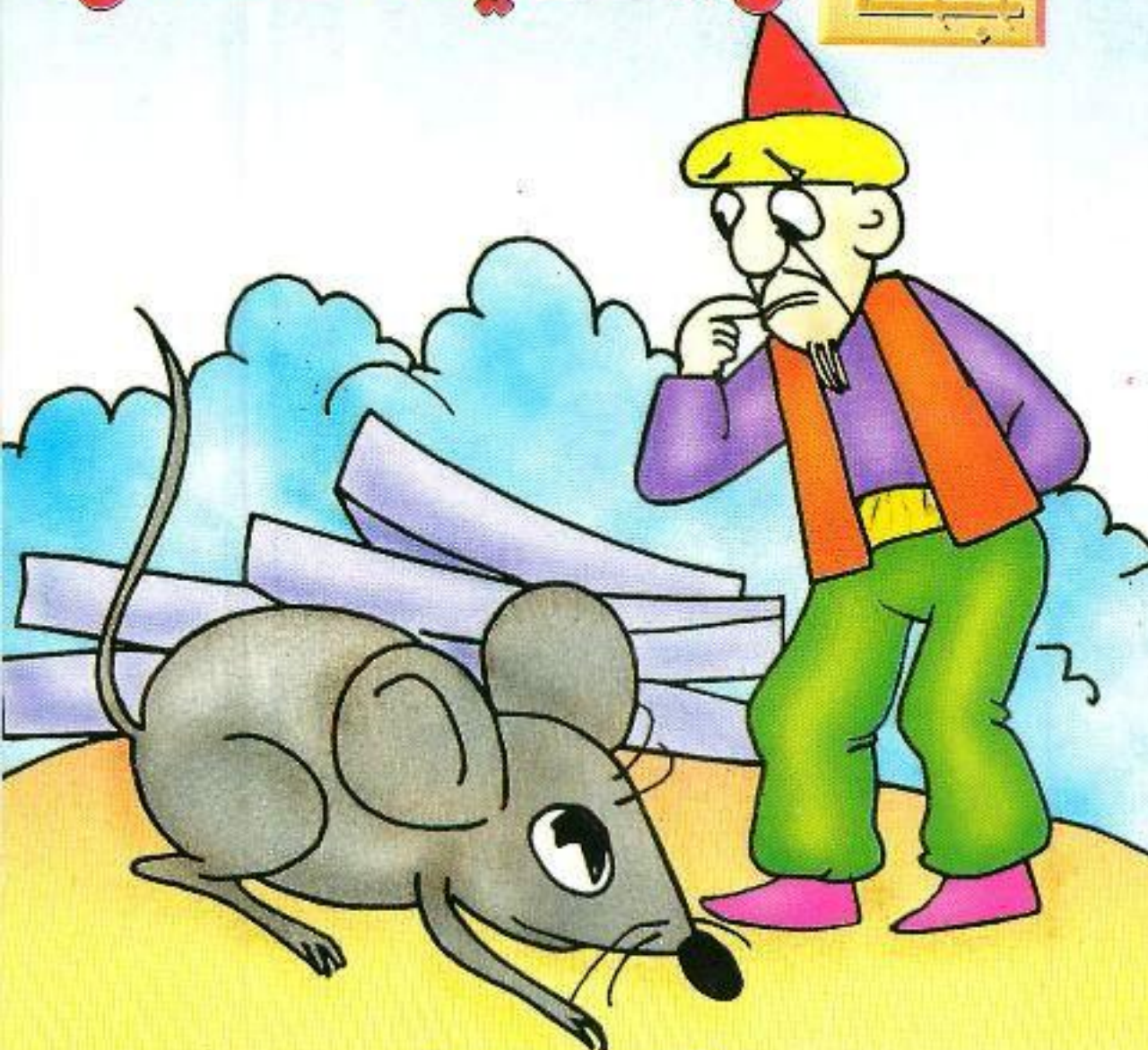


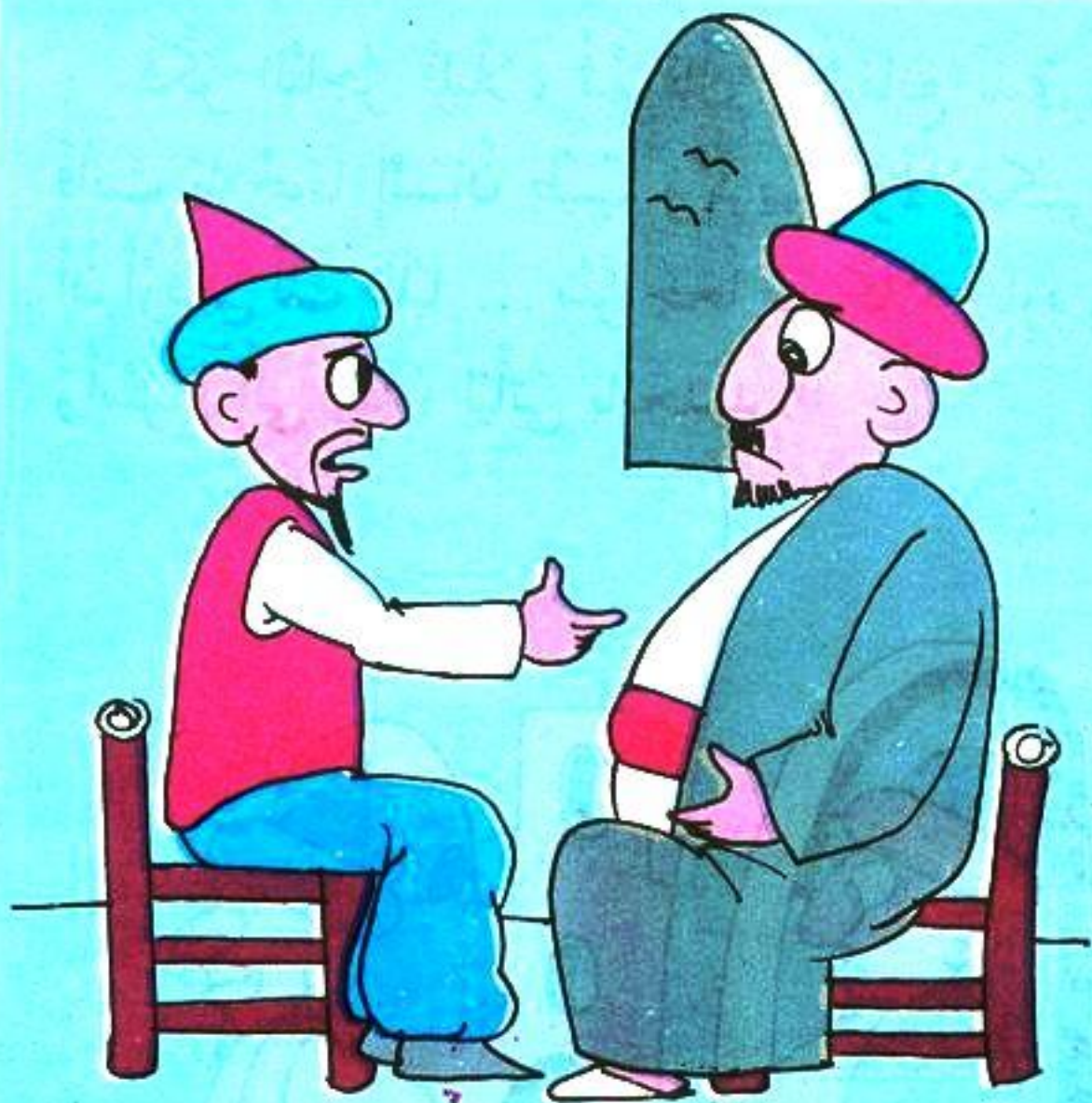
جحا

والحديد الضائع



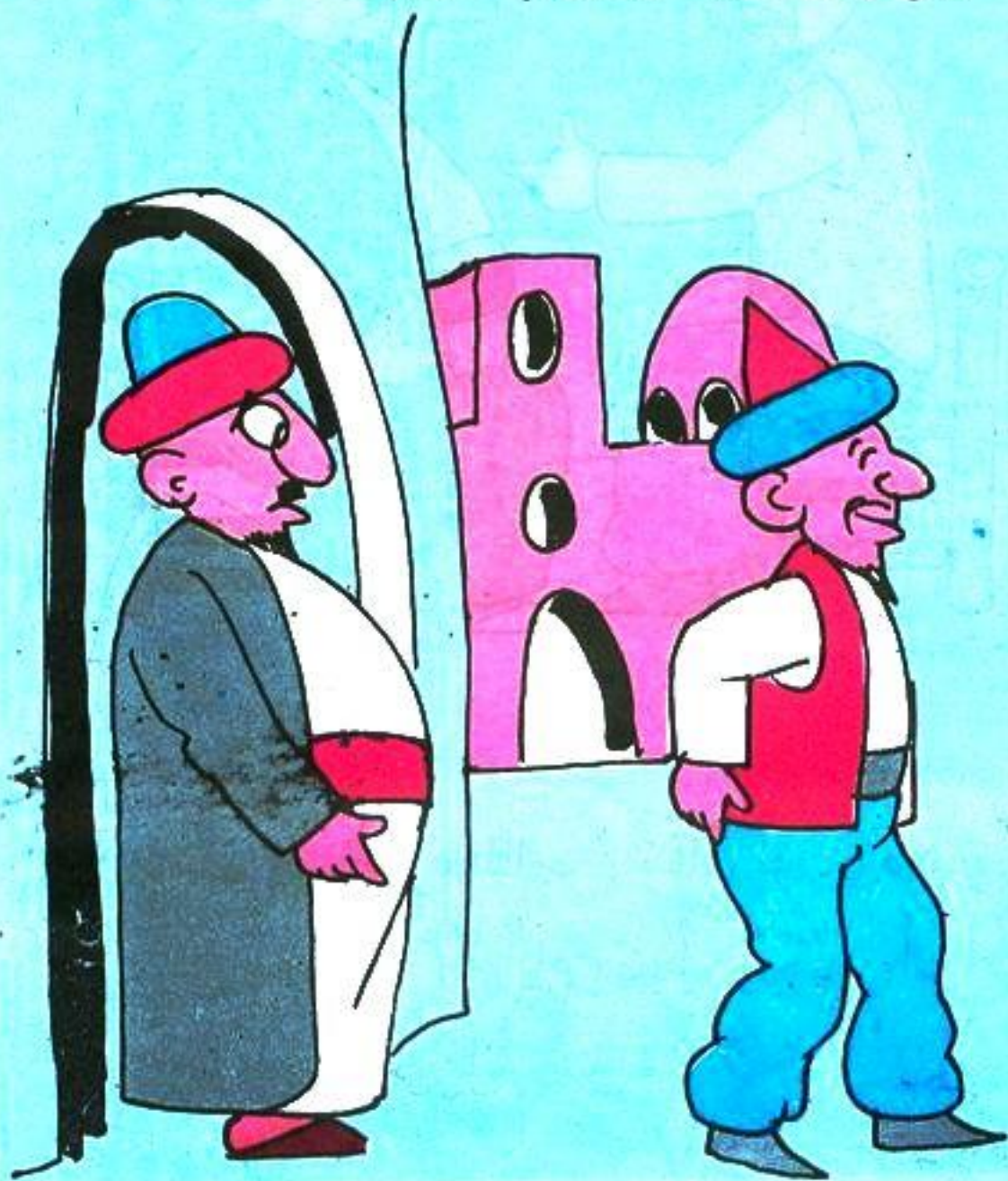
أَرَادَ جُحَا أَنْ يُسَافِرَ فِي مُهِمَّةٍ خَاصَّةٍ ،
تَسْتَعْرِقُ عِدَّةَ أَيَّامٍ وَكَانَ يَمْلِكُ قَدْرًا مِنَ الْحَدِيدِ ،
فَخَافَ أَنْ يَسْرِقَهُ اللَّصُوصُ فِي غِيَابِهِ ، فَفَكَّرَ أَنْ
يَضَعَهُ أَمَانَةً عِنْدَ جَارِهِ التَّاجِرِ .





ذَهَبَ إِلَى جَارِهِ التَّاجِرِ ، وَقَالَ لَهُ : يَا صَدِيقِي ،
إِنِّي عَلَى سَفَرٍ لِبِضْعَةِ أَيَّامٍ ، فَهَلْ يُمَكِّنُنِي أَنْ أَضَعَّ
قَدْرًا مِنَ الْحَدِيدِ أَمَانَةً عِنْدَكَ ؟

فَكَرَّ التَّاجِرُ قَلِيلًا ، ثُمَّ قَالَ : لَا مَانِعَ لَدَيَّ ،
فَأَنْتَ يَا جُحَا إِنْ سَانَ طَيِّبٌ وَكَرِيمٌ ، وَلَا يُمَكِّنُنِي
أَنْ أَرْفُضَ لَكَ طَلْبًا ... سَرَّ جُحَا مِنْ كَلَامِ جَارِهِ ،
وَأَسْرَعَ إِلَى بَيْتِهِ ؛ لِيَأْتِيَ بِالْحَدِيدِ .





نَقَلَ جُحَا حَدِيدَهُ ، بِمُسَاعَدَةِ بَعْضِ أَصْدِقَائِهِ ،
إِلَى بَيْتِ جَارِهِ ، وَاطْمَأَنَّ لِذَلِكَ ، وَسَافَرَ لِعِدَّةِ
أَيَّامٍ .

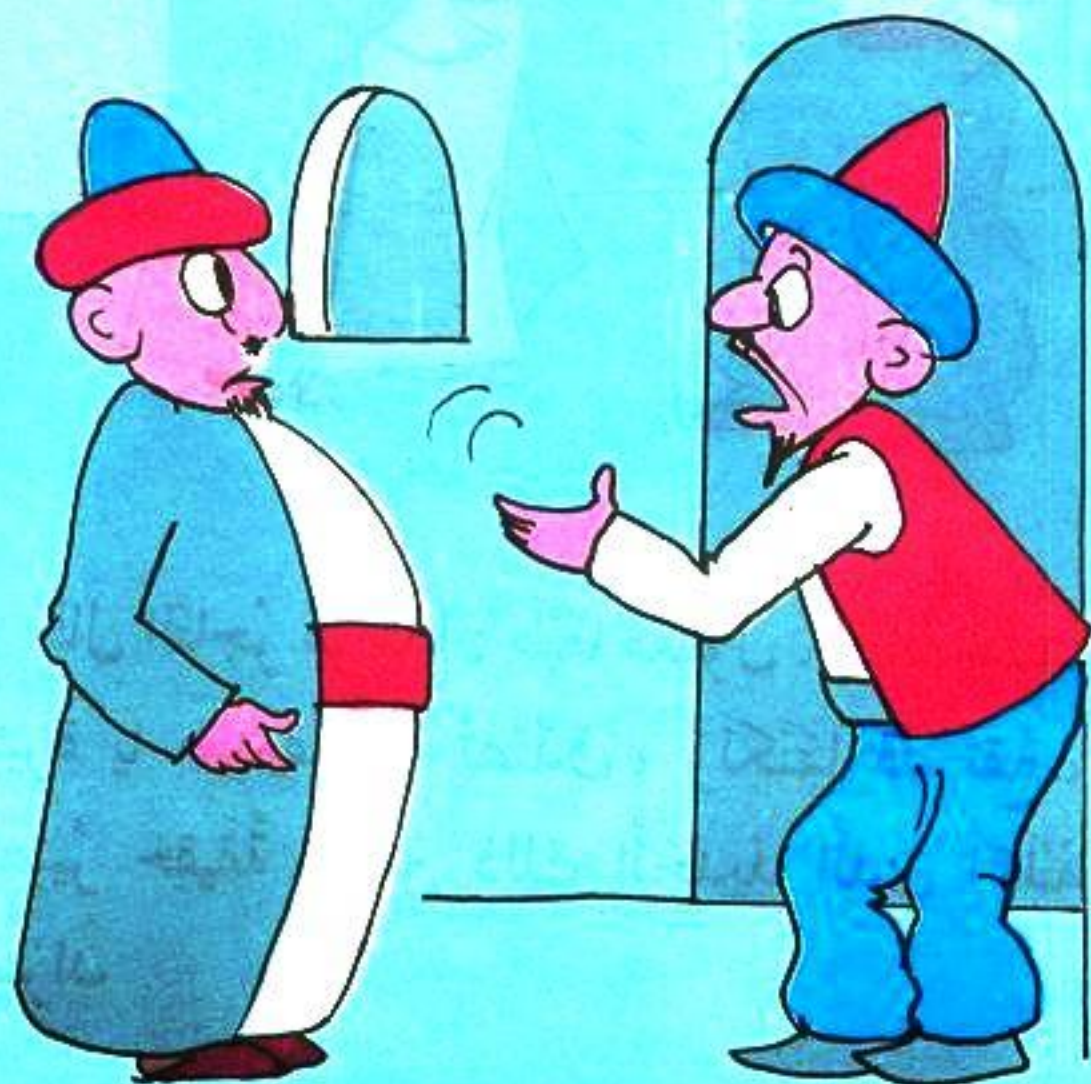
وَعَادَ جُحَا مِنْ سَفَرِهِ بَعْدَ أَنْ أَدَّى مُهِمَّتَهُ ،

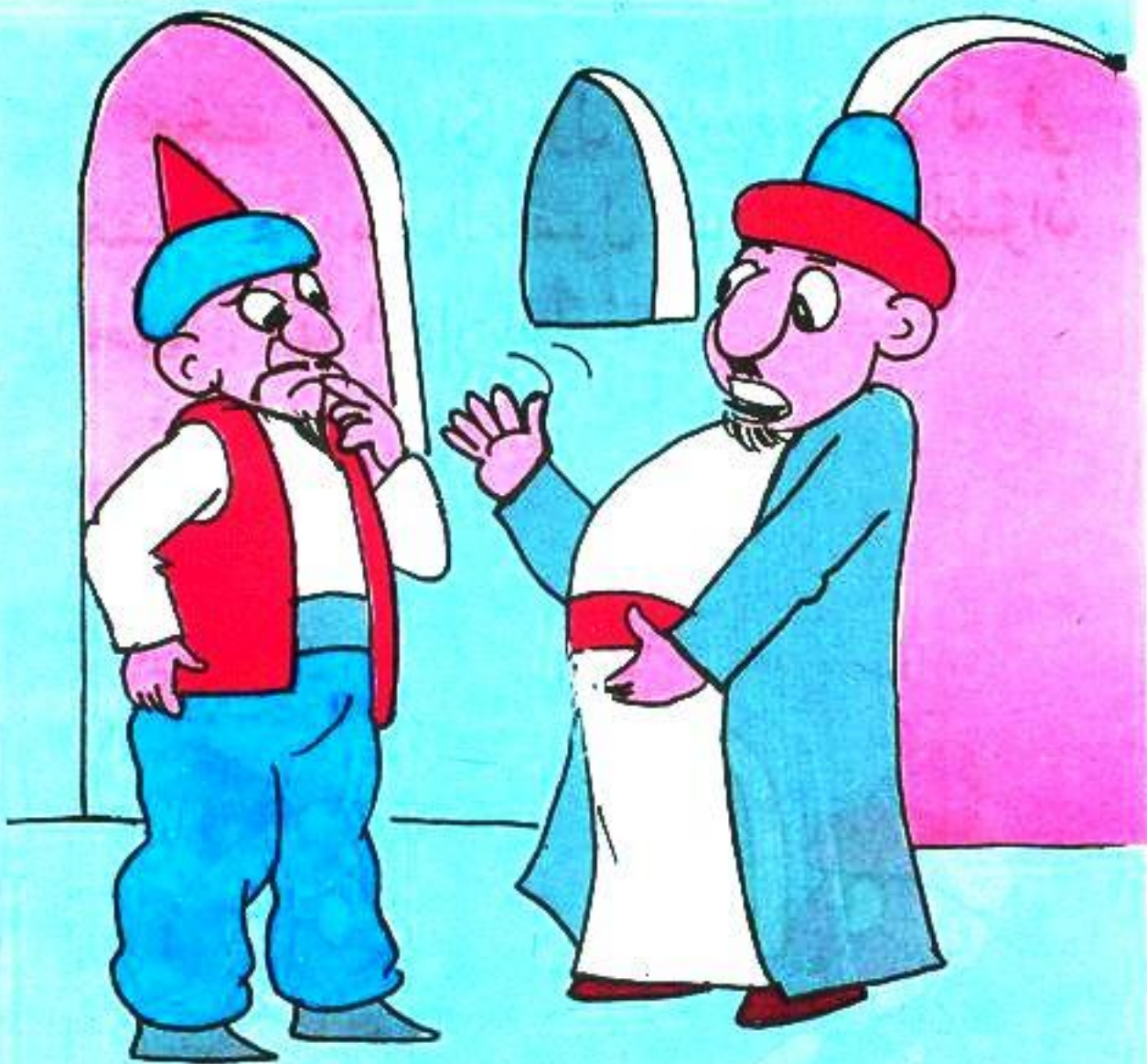
وَذَهَبَ إِلَى بَيْتِ جَارِهِ التَّاجِرِ ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَرُدَّ
لَهُ الْأَمَانَةَ الَّتِي أَوْدَعَهَا عِنْدَهُ .

قَالَ الْجَارُ - فِي أَسَى وَحَسْرَةٍ - : مِسْكِينُ
يَا جُحَا ، لَا أَذْرِي مَا أَقُولُهُ لَكَ ، لَقَدْ أَكَلَتِ
الْفِئْرَانُ الْحَدِيدَ .



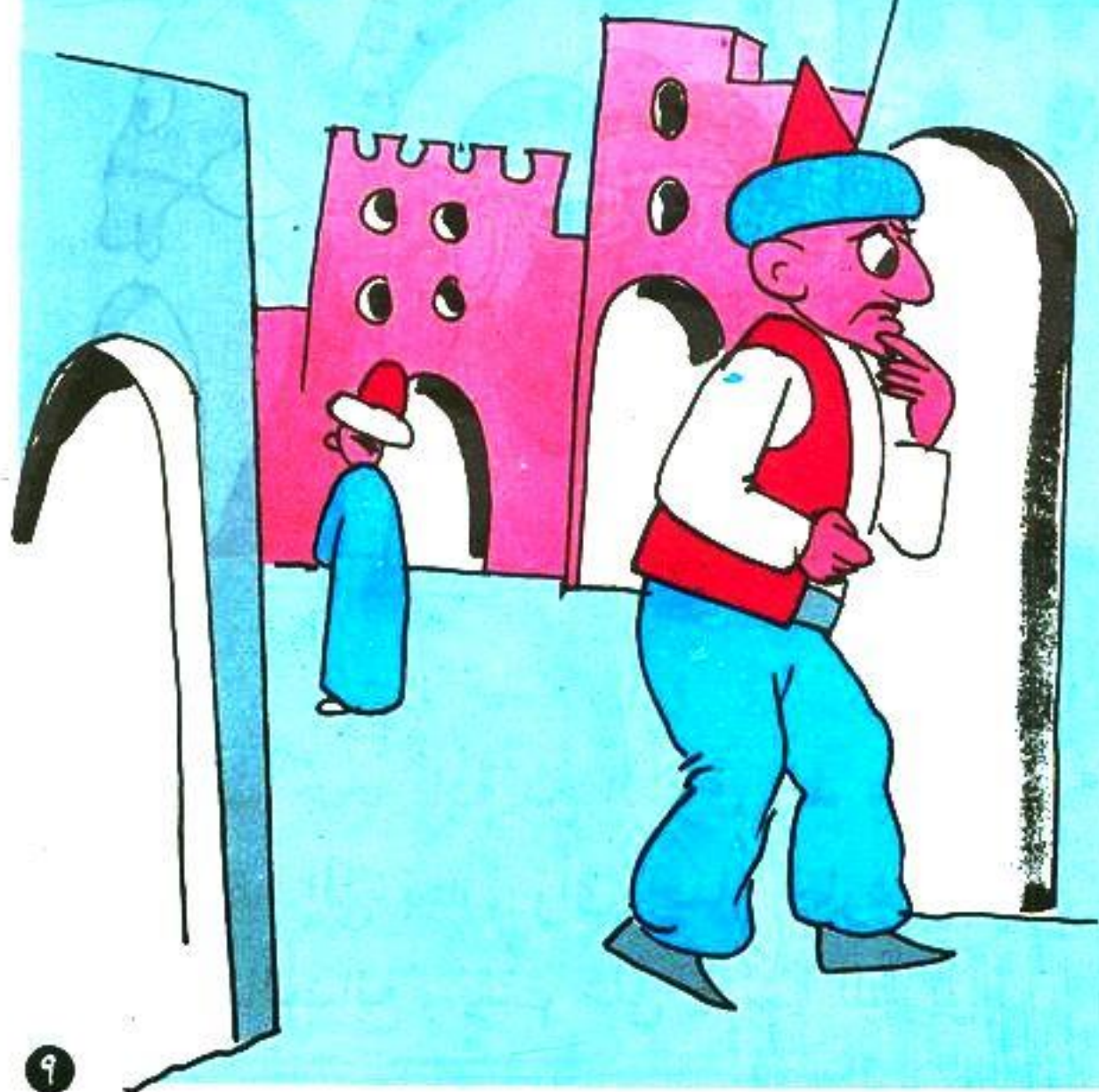
تَعَجَّبَ جُحَا مِنْ قَوْلِ جَارِهِ ، وَقَالَ لَهُ فِي
دَهْشَةٍ : هَلْ مِنَ الْمَعْقُولِ أَنْ تَأْكُلَ الْفِئْرَانُ
الْحَدِيدَ ، أَيُّهَا الْجَارُ الطَّيِّبُ ؟





قَالَ التَّاجِرُ مُوَكَّدًا : طَبْعًا مَعْقُولٌ ، هُنَاكَ أَشْيَاءُ
كَثِيرَةٌ يَا صَدِيقِي لَا تُصَدِّقُ ، وَلَكِنَّهَا قَدْ ثَقَعُ ،
وَتَصِيرُ حَقِيقَةً ، وَمِنْ ذَلِكَ الْحَدِيدُ الَّذِي أَكَلَتْهُ
الْفِئْرَانُ .

وَحِينَئِذٍ تَظَاهَرُ جُحَا بِالتَّصَدِيقِ وَالْإِقْتِنَاعِ ،
وَتَرَكْ جَارَهُ ، وَعَادَ إِلَى بَيْتِهِ ، وَهُوَ يُفَكِّرُ فِي وَسِيلَةٍ
يَسْتَرِدُّ بِهَا حَدِيدَهُ الضَّائِعَ .

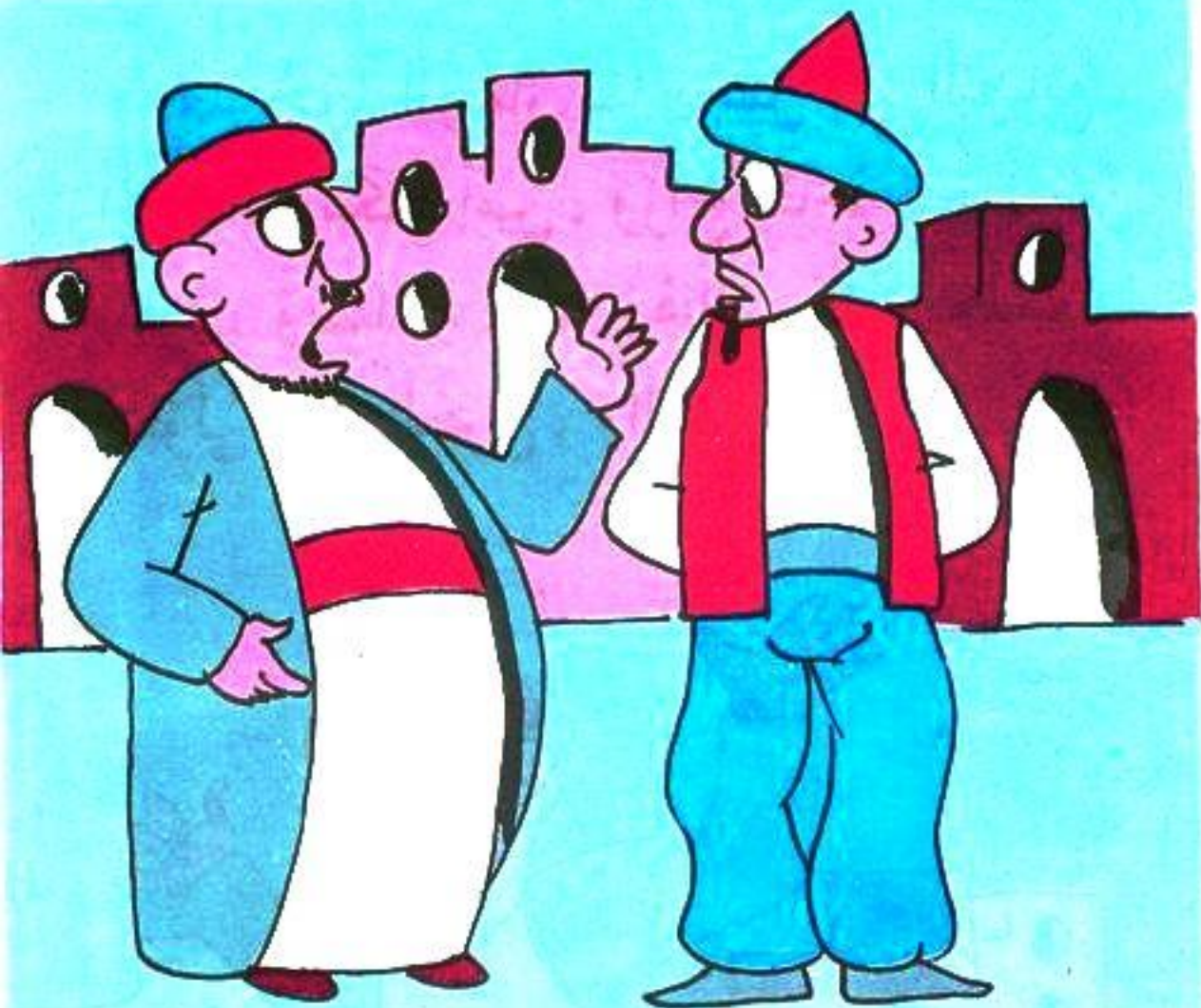




وَيَيْنَمَا جُحَا قَادِمٌ مِنَ السُّوقِ بَعْدَ عِدَّةِ أَيَّامٍ ،
فِي طَرِيقِهِ إِلَى بَيْتِهِ ، رَأَى حِمَارَ جَارِهِ التَّاجِرِ ،
مُحْمَلًا بِالْبَضَائِعِ ، يَقِفُ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ .

أَحَذَ جُحَا الْحِمَارَ بِمَا يَحْمِلُ مِنَ الْبَضَائِعِ ،
وَأَحْفَاهُ فِي مَكَانٍ أَمِينٍ ، وَرَاحَ التَّاجِرُ يَبْحَثُ عَنْ
حِمَارِهِ ، وَبِضَاعَتِهِ ، هُنَا وَهُنَا ، فَلَمْ يَجِدْهُمَا ،
فَاسْتَوَلَى عَلَيْهِ الْجَزَعُ ، وَالْفَزَعُ .



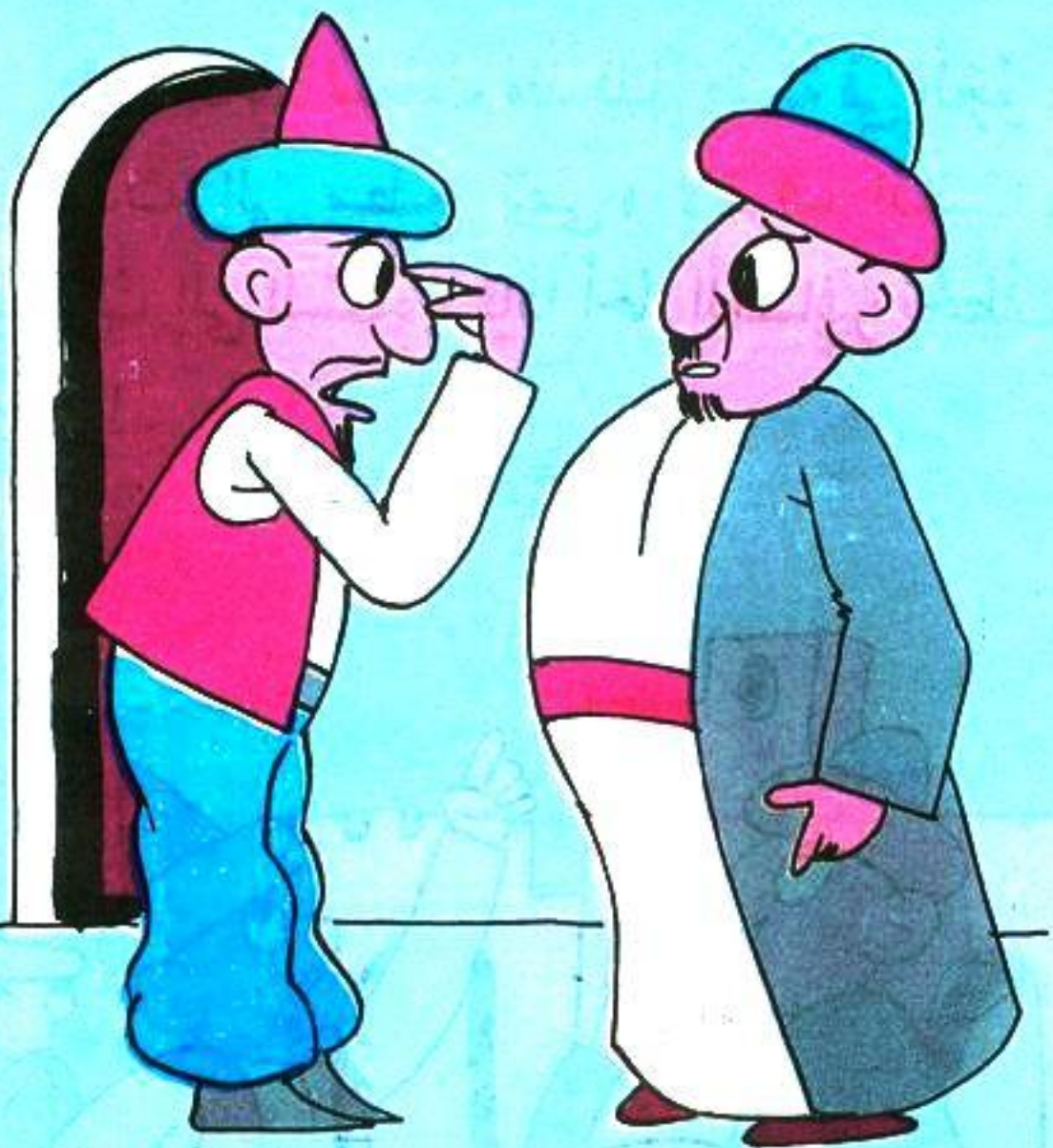


قَابَلَهُ جُحَا ، وَهُوَ يَتَظَاهَرُ بِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ شَيْئًا
عَنْ حِمَارِهِ ، وَبِضَاعَتِهِ ، وَسَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ فَرَعِهِ
وَحُزْنِهِ .

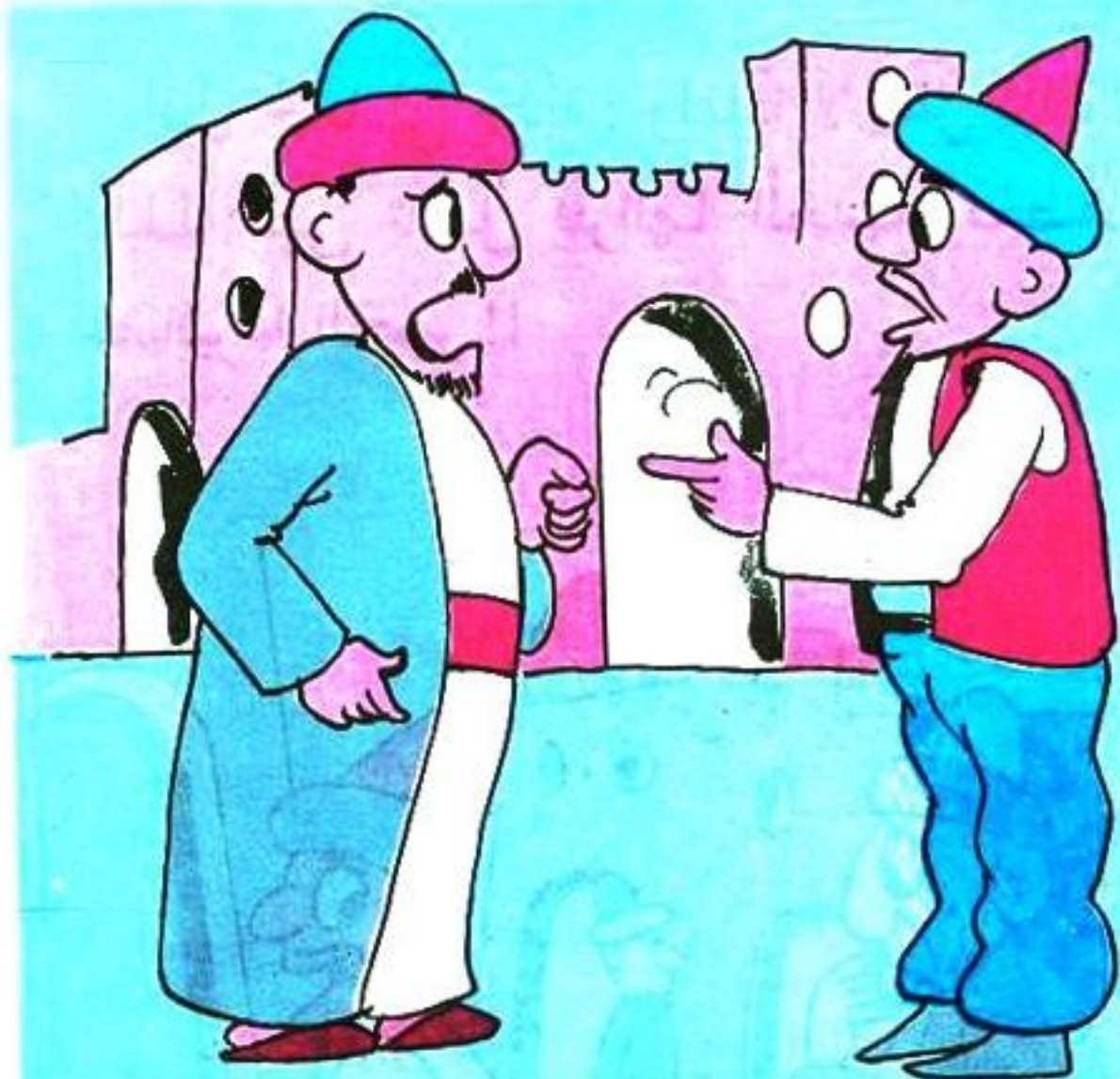
قَالَ الْجَارُ فِي حُزْنٍ عَمِيقٍ : لَقَدْ ضَاعَ حِمَارِي
وَعَلَيْهِ بِضَاعَةٌ ، هِيَ كُلُّ مَا لِي ، أَلَمْ تَرَهُ يَا جُحَا ؟

قَالَ جُحَا : سَمِعْتُ مُنْذُ قَلِيلٍ ضَجَّةً فِي الْجَوِّ ،
فَصَعِدْتُ إِلَى سَطْحِ بَيْتِي ؛ لِأَعْرِفَ السَّبَبَ ،
فَنَظَرْتُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَإِذَا أَحَدُ الْعَصَافِيرِ يَحْطِفُ
حِمَارًا .





وَهَنَا قَاطَعَ الْجَارُ جُحًا قَائِلًا : أَتَقُولُ عُصْفُورٌ
 خَطَفَ حِمَارًا ؟ !
 إِنَّهُ لِأَمْرٍ عَجِيبٍ لَا يُصَدَّقُ ، وَأَعْتَقِدُ أَنَّكَ
 كُنْتَ تَحْلُمُ .
 قَالَ جُحًا : كَلَّا .. كَلَّا ، لَقَدْ رَأَيْتُ ذَلِكَ



بَعِينِي ، وَيَقْظَتِي ، لَقَدْ طَارَ الْعُصْفُورُ بِالْحِمَارِ .
 قَالَ الْجَارُ : يَا جُحَا ، قُلْ كَلَامًا مَعْقُولًا .
 قَالَ جُحَا : رُبَّمَا كَانَ هَذَا الْحِمَارُ حِمَارَكَ .
 صَاحَ الْجَارُ بِحِدَّةٍ : هَلْ يُعْقَلُ أَنْ يَخْطَفَ
 عُصْفُورٌ حِمَارًا ، وَعَلَيْهِ بَضَاعَةٌ ؟

قَالَ جُحَا فِي جَدِّيَّةٍ : وَلِمَاذَا لَا يُعْقَلُ ذَلِكَ ؟
فَالْبَلَدُ الَّتِي تَأْكُلُ فِرَائِهَا الْحَدِيدَ تُعْطَفُ
عَصَافِيرُهَا الْحَمِيرَ !!

